Television as a media and its role in psychological warfare

Dr. Yussra Zreka*
Ghazwan Sedek Jihjah**

(Received 20 / 12 / 2022. Accepted 1 / 2 / 2023)

□ ABSTRACT □

In our current era, the media plays an essential and important role in the lives of individuals and societies, especially after the technological and technical development that the world has witnessed since the beginning of the twentieth century, starting from the invention of television to the Internet and technological development, and the resulting inventions and innovations such as the emergence of satellites that resulted in Many satellite channels, which began to spread with the end of the twentieth century.

Western countries have employed the digital, technological and technical revolution, and the communications and information revolution and made the best use of it in various fields, especially in the field of media and its various means, which have invested in many fields, not only economic, political, social and cultural, but also in military operations as well. , such as the media coverage of the military forces, or its production of a set of media programs or documentaries for field war operations, or military media

In addition to exploiting its capabilities and capabilities in the psychological and propaganda warfare that accompanies war battles and military operations, and therefore the media has become an integral part of war operations, and plays an essential role in psychological wars that may be practiced sometimes before, after, or accompanying military wars

Keywords: television, rumor, brainwashing, fifth column, psychological warfare.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

*Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Art, Tishreen University, Lattakia, Syria.
**Postgraduate student, Department of Sociology, Faculty of Art, Tishreen University, Lattakia, Syria.

التلفاز كوسيلة إعلامية و دوره في الحرب النفسية

د. يسرى زريقة*

غزوان صديق جحجاح•*

(تاريخ الإيداع 20 / 12 / 2022. قبل للنشر في 1 / 2 / 2023)

□ ملخّص □

تؤدي وسائل الإعلام في عصرنا الحالي دوراً أساسياً وهام في حياة الأفراد والمجتمعات، وخصوصاً بعد التطور التكنولوجي والتقني الذي شهده العالم منذ بدايات القرن العشرين، ابتدأً من اختراع التلفاز وصولاً إلى الإنترنت والتطور التكنولوجي، وما نتج عنه من اختراعات وابتكارات كظهور الأقمار الصناعية الذي تمخض عنها من قنوات فضائية عديدة، والتي اخذت بالانتشار مع نهايات القرن العشرين.

وقد وظفت البلدان الغربية الثورة الرقمية والتكنولوجية والتقنية، وثورة الاتصالات والمعلومات واستغلتها أحسن استغلال في مختلف المجالات، وخصوصاً في مجال الإعلام ووسائله المختلفة، التي استثمرت في مجالات عديدة، ليس فقط الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية منها، ولكنه استثمر ايضاً في العمليات العسكرية ايضاً، كالتغطية الإعلامية للقوات العسكرية، أو انتاجها لمجموعة من البرامج الإعلامية أو الوثائقية للعمليات الحربية الميدانية، أو الإعلام العسكري، بالإضافة إلى استغلال قدراتها وامكاناتها في الحرب النفسية والدعائية التي تترافق مع المعارك الحربية، والعمليات العسكرية، وبالتالي فقد أصبح الإعلام جزء لا يتجزأ من العمليات الحربية، ويؤدي دوراً أساسياً في الحروب النفسية التي قد تمارس قبل الحروب العسكرية أحياناً، أو بعدها، أو مترافقة معها.

الكلمات المفتاحية: التلفاز، الإشاعة، غسيل الدماغ، الطابور الخامس، الحرب النفسية.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

*أستاذ مساعد- قسم علم الاجتماع- كلية الآداب- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

•*طالب دراسات عليا (دكتوراه)- قسم علم الاجتماع- كلية الآداب- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

مقدمة:

يعد التلفاز من أهم الوسائل الإعلامية من حيث انتشاره الواسع، واستحواذه على رغبات واهتمامات المشاهدين، ونقله للأخبار والمعلومات بمصداقية وسرعة، بالإضافة إلى وظائفه الاجتماعية والتربوية والتثقيفية والترفيهية، والتي تميز بها عن بقية الوسائل الإعلامية كالراديو، أو الصحافة، وغيرها.

وبالتالي لا يمكن اغفال ما يتمتع بها التلفاز من قدرات وميزات في أي مجتمع من المجتمعات كبيرةً كانت أم صغيرة، وخصوصاً بعد تجاوزه للعديد من المراحل التطورية والعلمية والتقنية، جعلته من الوسائل التي لا يمكن للأفراد المجتمع الاستغناء عنه.

والجدير بالذكر أنه مع بدايات ظهور المحطات التلفازية كان للدعاية والإعلان جانباً من بثها اليومي، والذي كان له أثر واضح في سلوك وميول ورغبات المشاهدين، الأمر الذي عمل على تطويره وتحديثه الاختصاصيون، القائمون على هذه الوسيلة الإعلامية، حتى صارت برامجه الدعائية تستخدم في ترغيب المشاهدين بمواد استهلاكية معينة، أو أحداث فنية، ومباريات رياضية ما، بالإضافة إلى توظيفه في الدعايات الحربية، وتقديم التقارير ونشر الأخبار عن الأمور العسكرية كأحدث الأسلحة التي تمتلكها الدول، كذلك تم استغلاله في مجال العمليات العسكرية كنقل مباشر للأعمال العسكرية في المعارك، أو نشر أخبار كاذبة لافتعال الأزمات والفتن بين صفوف قوات العدو، أو تضخيم لعمل عسكري لرفع معنويات الجنود، بالإضافة إلى العديد من المهام والأعمال والتي تندرج في قائمة الحرب النفسية والدعائية والتي تستخدم لسحق معنويات العدو وتدميره ذاتياً. حتى بات التلفاز وسيلة هامة من وسائل الحرب النفسية والمعنوية والتي لا يمكن الاستغناء عنها في حالات الحرب والسلم على حد سواء.

مشكلة البحث:

يعد التلفاز في عصرنا الحالي وسيلة اجتماعية، وتثقيفية، وتربوية، واعلامية هامة، وذات تأثير واضح على حياة الأفراد وسلوكياتهم، وخصوصاً بعد جملة التطورات والانجازات التي اصابته منذ ستينات القرن الماضي، والتي ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا، ومن أهمها ارسال لأول قمر صناعي إلى الفضاء الخارجي واقامة لمحطات الفضائية، وما نتج عنه من ظهور لقنوات تلفازية فضائية متنوعة، والتي اخذت بالتوسع والانتشار على مستوى العالم، متجاهلة بذلك جميع الحدود الجغرافية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، وبالتالي فقد وجدنا أنفسنا أمام وافد جديد ولا يمكن إهماله أو التخلي عنه.

ومع هذا التطور والتقدم المتسارع الذي طرأ على التلفاز، ومع عمليات التطوير والتحديث المستمرة التي حصلت في شكله، ومضمونه، وظهور كم هائل من القنوات التلفازية، الأمر الذي استوجب إحداث قنوات فضائية متخصصة بمجال ما، أو انها تركز اهتمامها على موضوع معين ، أو اختصاص معين، أو شريحة اجتماعية معينة، والجدير بالذكر أنها برزت بشكل واضح وحظيت بانتشار واسع كالقنوات الدرامية، أو التربوية، أو الرياضية، أو الترفيهية ، وقد كان للقنوات الإعلامية والاخبارية نسبة لا يستهان به من هذا الظهور والانتشار، هذه القنوات التي ظهرت لمتابعة ونقل الأخبار والأحداث السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، وغيرها من المواضيع التي تثير اهتمام المشاهدين، بالإضافة إلى مواكبة ما هو جديد وفريد على مدار الساعة بصورة مباشرة، وبالتالي ليس هناك من ينكر الاهتمام والأهمية التي حظي به التلفاز كأحد أهم الوسائل الإعلامية وخصوصاً في فترات الأزمات السياسية، والنزاعات الطائفية، والحروب والصراعات السياسة والعسكرية والتوترات الاقتصادية.

وعلى هذا نجد أن التلفاز قد عُني بجزء من مهامه بالعمليات العسكرية والحربية التي تحصل بين طرفي نزاع، ليس فقط كوسيلة تقوم بتصوير ونقل الأحداث والتطورات الميدانية من قلب الحدث، بل تجاوز ذلك حيث أخذ يؤدي دوراً اساسياً وفعالاً في الحرب خصوصاً الإعلامية، أو الدعائية، أو النفسية منها، والتي يراد منها اضعاف العزيمة والروح المعنوية والقتالية للعدو، وبث الزعر والخوف بين المدنيين، والعمل على التقليل من التفاف أفراد المجتمع حول القيادات السياسية والاجتماعية، وفقدان الثقة بالمؤسسة العسكري، وغير ذلك من ما يساهم في تحقيق التفوق العسكري، والسياسي، والأمني على الجهة المستهدفة.

والجدير بالذكر أن هذا النوع من الحروب ليس بالجديد أو الحديث، وقد استخدم عبر التاريخ وبمختلف الحروب والنزاعات السياسية والعسكرية فقد استخدمت الإشاعات والدعايات، واعتمد أسلوب الخداع، وإثارة القلق، والتهديد، والوعيد، وإثارة لمشاعر الأقليات، والعب على وتر النعرات الطائفية، وقد تطورت عبر العصور، حتى أنها اخذت تستخدم وسائل أخرى كالتلويح بالعقوبات الاقتصادية، أو التهديد بضربات عسكرية، أو العمل على ضرب الاستقرار المالي والاقتصادي، وغيرها من أدوات وسائل للحرب النفسية ، والتي تعتبر من أخطر الحروب وأقلها نفقةً على الأطلاق.

وعلى هذا فقد تم اختيار هذا الموضوع للتعرف على مفهوم الحرب النفسية، وأنواعها المختلفة، وأدواتها المتعددة، كذلك أهدافها المتعددة، كما نسعى إلى الإشارة لدور الذي يقوم به التلفاز من خلال قنواته العديدة في الحروب النفسية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية لبحث حول التلفاز ودوره في الحرب النفسية في كون أن التلفاز هو الوسيلة الإعلامية الأكثر شعبيةً وجماهيريةً بين أفراد المجتمع فيكاد لا يخلو منزل في المعمورة منه، بالإضافة إلى أنه حول العالم إلى قرية كونية صغيرة واختصر المسافات والأزمنة بين الشعوب والحضارات وذلك لما يتمتع به من قدرة في نقل المعلومات والحقائق بسرعة ومواكبة الأحداث والوقائع بشكل مباشر ، بالإضافة إلى إمكاناته المستغلة لأغراض اجتماعية وثقافية وعلمية وسياسية وترفيهية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- التعريف بمفهوم الحرب النفسية وأهميتها.
2- التعرف على أهداف الحرب النفسية.
3- الإشارة إلى الدور الذي يؤديه التلفاز في الحرب النفسية.

المفاهيم والمصطلحات:

1- التلفاز: "هو وسيلة من وسائل الاتصال تعتمد على الصوت والصورة في آن واحد، ومن ثم جمعت خواص الإذاعة المسموعة وخواص الوسائل المرئية، وتكون كلمة " television " من كلمتين هما: tele ومعناها نقل الصورة عن بعد و" vision " وتعني الرؤية ويصبح معناها الحرفي نقل الصور والمرئيات عن بعد" . (شلبي، 1994، ص952)

2- **الإشاعة:** "هي تقرير غامض، أو غير دقيق أو قصة أو وصف يتم تناقله بين أفراد المجتمع عن طريق الكلمة المنطوقة غالباً، وتميل إلى الانتشار أوقات الأزمات وتدور حول اشخاص أو أحداث يمثلون أهمية لأفراد المجتمع في ظل توفر المعلومات الغامضة عن هؤلاء الأشخاص أو الأحداث" . (الحلاق، 2020، ص 111)

3- **الطابور الخامس:** "هو جيش من العملاء، يعمل ضمن وسائل الحرب النفسية التي تلجأ إليها الدول لنشر الإشاعات، والأقاويل الهدامة، والدعاية المحطمة للروح المعنوية، التي تخلق حالة من البلبلة والرعب والفوضى". (قاسم، 2007، ص 82)

4- **غسيل الدماغ:** "هو أسلوب من أساليب الحرب النفسية يستخدم لتغيير اتجاهات الأفراد متبعاً وسيلة تقنية محدودة وذلك عن طريق الاقناع القسري المقنن" . (الدباغ، 1998، ص 127)

منهجية البحث:

تم الاعتماد في بحثنا هذا على المنهج التحليلي الوصفي، الذي يتناسب مع هذا النوع من الأبحاث، والذي يقوم بجمع المعلومات حول الظواهر الاجتماعية، ويقوم بتحليل المعطيات.

النتائج والمناقشة:

الإطار النظري:

يقوم الإعلام على نقل الأخبار من مركز المؤسسة الإعلامية كبث لنشرة الأخبار على سبيل المثال، أو مواكبة تطور الأحداث على أرض الواقع كأن يواكب العملية الانتخابية في بلد ما، أو يقوم بنقل الحالة الطبيعية أو الاجتماعية أو الاقتصادية في بقعة جغرافية محددة كنقل لظاهرة طبيعية تتمثل بثوران بركان مثلاً وما يترتب عليه من آثار على الأفراد القاطنين في تلك المنطقة، إلى عدة نقاط ووسائل، يكون الهدف منها هو اخبار الجماهير ونقل الصورة الحقيقية للحدث، و إثارة النقاش حول هذه القضية أو تلك.

أولاً- الإعلام بمفهومه العام:

"يعني الإعلام في اللغة الاطلاع على الشيء فيقال اعلمه بالخبر أي أطلعه عليه". (أبو معال،2006،ص15).

أما اصطلاحاً فيطرحه الباحثون في المجال الإعلامي والاجتماعي العديد من التعاريف في مجاولة لإيجاد معنى للإعلام ، منهم من رأى فيه "عملية اجتماعية رسمية في الغالب الأعم تهدف إلى إرسال مضمونات سياسية واجتماعية بعينها بقصد تحقيق وظائف يسمى بناء القوة في المجتمع إلى توصيلها وهذه المضمونات بالضرورة انعكاساً لظروف البناء الاجتماعي وبخاصة العلاقات الإنتاجية السائدة فيه " (سلطان،2011،ص44).

ومنهم من عرف الإعلام على أنه "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في أمر من الأمور بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجمهور واتجاهاته وميوله"(مشارقة،2002،ص17).

بالإضافة إلى عدد كبير من التعاريف للإعلام والتي تختلف في الشكل وتلتقي في المضمون والذي هو جوهر التعريف.

ثانياً- الوظائف الأساسية للإعلام :

تتوزع وظائف الإعلام إلى أربع وظائف وتتصف بالعمومية والتداخل فيما بينها وتهدف إلى تأثيرات متعددة في المتلقي أو المشاهد، ويمكننا حصرها بالتالي:

أ- الوظيفة الإخبارية: "الإعلامية" وتقوم على نقل الأخبار والمعلومات ووصفها في متناول المشاهدين ، سواء كانت هذه الأخبار محلية أو إقليمية أو دولية سواء كانت هذه الأخبار اقتصادية ،أو سياسية، أو الوظيفية الأساسية والحقيقية للإعلام.

ب- الوظيفة الترفيهية: وهي من أهم الوظائف الذي يقوم عليها الإعلام "أنها أقدم الوظائف التي عرفها الإنسان وهدفها أولاً وقبل كل شيء تسلية الناس بغض النظر عن أي نتائج أخرى تترتب على ذلك"(رايت،1983،ص19).

ت- الوظيفة الإعلانية: تعتبر وظيفة مهمة وأساسية في الإعلام وخصوصاً التلفاز وهي شكل من أشكال النشاط الاقتصادي الخدمي الذي يقوم به الإعلام بمختلف وسائله.

ث- الوظيفة التثقيفية: يقوم الإعلام بدور هام جداً في عملية نقل الثقافة السائدة في المجتمع من جيل إلى جيل أخر، بالإضافة إلى غرس اتجاهات جديدة ومتنوعة وتكريس المفاهيم الجديدة على المستوى الثقافي بالإضافة إلى تحقيق التجانس الثقافي بين أفراد المجتمع و شرائحه المختلفة.

وهنا يمكن القول أن وظائف الإعلام تتضافر فيما بينها لتقديم أكبر قدر ممكن من الخدمات الإعلامية والتثقيفية والترفيهية والإعلانية لأفراد المجتمع.

ثالثاً- أنواع وسائل الإعلام:

إن لوسائل الإعلام أنواع وتصنيفات عديدة يمكننا حصرها بالتالي:

أ- الوسائل المطبوعة أو المقروءة كالجريدة والصحف والكتب بأنواعها المختلفة.

ب- الوسائل السمعية كالإذاعة وتعتمد هذه الوسائل حاسة السمع فقط.

ت- الوسائل السمعية والبصرية وتعرف الوسائل المرئية كالسينما، والمسرح، والمعارض، والتلفاز الذي يعتبر من أهم الوسائل لإعلامية في عصرنا الحالي، وهنا سنعرض لمحة تاريخية عن فترة ظهور وانتشار، وتطور التلفاز بالتالي:

رابعاً- التلفاز" نشأته – خصائصه – وظائفه " :

يستخدم جميع أفراد المجتمع كلمة تلفاز أو تلفزيون وهي تعريف لكلمة إنكليزية television والتي تتكون من قسمين هما "tele ومعناها نقل الصورة عن بعد ، و vision وتعني الرؤية ويصبح معناها الحرفي نقل الصورة والمرئيات"(شلبي ، 1994 ، ص952).

ويعرف التلفاز على أنه :"جهاز لاستقبال الصورة والأصوات المذاعة بالأمواج الكهرومغناطيسية"(ميرمية ، 2003 ، ص20).

أ- نشأة التلفاز:

لم يأتي التلفاز عن طرق المصادفة بل كان نتيجة لجهود العديد من العلماء والمخترعين المستمرة والمتواصلة لعقود من الزمن كالأعمال التي قام بها إديسون، ونيبكوف والتي كانت نواة لظهوره، وكذلك أعمال العالم الأمريكي تشارلز ف جنكيز، والبريطاني جون بيرد، وغيرهم من العلماء والمخترعين، وقد استمرت هذه المرحلة من القرن التاسع عشر حتى الثلاثينيات من القرن العشرين حيث كانت الولادة الحقيقية للتلفاز.

فقد سعت العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وألمانيا، والاتحاد السوفيتي، وفرنسا وغيرهم من الدول للوصول إلى أول بث تلفزيوني منتظم، الأمر الذي حققته بريطانية في عام 1936، تمخض عن هذا الإنجاز تأسيس أول إذاعة تلفازية رسمية سميت /بهيئة الإذاعة البريطانية BBC/ " بدأت هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي

في أول بث تلفزيوني بصفة دائمة منتظمة سنة 1936 ثم تبعتها قناتي أن بي سي NBC، و سي بي سي CBC في أمريكا " . (قيدوم ، 2009 ، ص61)

إلا أن الجهود الدولية للوصول إلى البث التلفازي قد توقف لحوالي عقد من الزمن نتيجة لقيام الحرب العالمية الثانية، لكنه سرعان ما اخذ بالانتشار على نطاق واسع، بعد انتهاء هذه الحرب، وقد كانت " المكسيك أول دولة في قارة أمريكا الجنوبية تبدأ بالإرسال تلفازياً في العام 1949 " . (عبد الحي ، 2012 ، ص8).

كذلك سعت العديد من بلدان العالم لامتلاك هذه الوافد الجديد " ففي منتصف الخمسينات من القرن الماضي سعت معظم بلدان العالم لامتلاك التلفاز وتقنية البث التلفزيوني كالفلبين والهند ونيجيريا واسترالية ، وأيضاً سعت معظم البلدان العربية لامتلاكه كالجزائر والبنان تبعتها سورية ومصر وباقي البلدان العربية "لقد عرفت الجزائر البث التلفزيوني عام 1956 ، تبعتها البنان عام 1959 تلتها مصر وسورية في عام 1960 في زمن الوحدة بين البلدين" (حبيب وأخرون ، ص 165).

وبعد ذلك أخذ التلفاز بالانتشار في معظم انحاء العالم في السبعينيات من القرن العشرين، وكانت نقلة نوعية هامة في مجال الاعلام والاتصالات، فقد اصبح أكثر الوسائل الإعلامية شعبية في تاريخ البشرية، ومهد بظهوره الطريق لاختراعات وابتكارات جديده، كاختراع الحواسيب، وأجهزة الهاتف المحمول، وما افضى عنه من الوصول إلى الانترنت، والشبكات، ايضاً وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى ظهور لقنوات البث الفضائي العديدة والمتنوعة حتى غدى العالم من خلالها قرية صغيرة، يمكننا التنقل والتجوال فيها كيفما نشاء ومتى نريد.

ب- خصائص التلفاز:

يعد التلفاز من أهم الوسائل الإعلامية التي تجذب أفراد المجتمع على اختلاف لعمارهم، وذلك لما يمتلكه من خصائص وميزات هامه، يمكننا الحديث عنها بالتالي:

1- يعد التلفاز وسيلة هامة للترفيه، والتسلية، وتمضية أوقات الفراغ، وذلك من خلال ما يبثه من مسلسلات، وأفلام، وبرامج فنية وغنائية متميزة." وسيلة ترفيهية غير مكلفة ولا ترهق ميزانية الأسرة " . (عبد الرحمان، 2019، ص 33)

2- سهولة استخدامه، فهو لا يتطلب مهارات وخبرات كبيرة لتشغيله، والتنقل بين قنواته الكثيرة.

" عدم الحاجة إلى المهارة عند تشغيله، وأيضاً يمكن استخدامه في ظروف الإضاءة العادية وفي أي مكان " . (العمر، 2003، ص132)

3- التكرار " لقد اثبتت الدراسات أن الإنسان يستوعب 10% ما يسمعه أو يشاهده وينسى 60% مما تعلمه خلال ساعة ، و 90% خلال 24 ساعة وهذا يجعل من إعادة عرض المعلومات أمراً ضرورياً ليتم تثبيتها في الذهن وتذكرها فيما بعد " (كبارة ، 2008، ص160) .

4- يتميز التلفاز بقدرته على نقل الأخبار المتنوعة من مختلف أنحاء العالم، ومواكبته لمختلف الأحداث بشكل مباشر، كتغطيته لحالات شغب في بلد ما، أو لظاهرة طبيعية كتغطية للأثار المدمرة لزلزال أو اعصار.

" التلفزيون من أهم وسائل الاتصال في العصر الحديث التي ربطت ما بين الفرد وهو جالس في بيته وبين عالمه الخارجي " . (عبد الرحمان، 2019، ص32)

5- امتلاكه لعنصر الحركة والألوان، والتأثيرات الصوتية المرافقة للصورة، والذي تفتقده العديد من الوسائل الإعلامية كالإذاعة، والصحف، أن " عمق استخدام الصورة والصوت والحركة معاً، يعطي البعد الواقعي للمادة التلفزيونية " . (العمر، 2003، ص141)

بالإضافة إلى العديد من الخصائص والميزات التي استحوذ عليها التلفاز مع التطور الذي طرأ على شكله، ومضمونه، وخصوصاً بعد ظهور البث الفضائي والمحطات الفضائية، وما نتج عنها من مفرزات ساهمت في تطوير العديد من خصائصه، إكسابه العديد من الميزات التي لما يكن يتمتع بها قبل ذلك.

ج- وظائف التلفاز:

يمتلك التلفاز العديد من الوظائف الهامة في أي مجتمع من المجتمعات، فبالإضافة إلى كونه وسيلة إعلامية واخبارية منتشرة على نطاق واسع وعلى مستوى الكرة الأرضية، كذلك نجده وسيلة ترفيهية، ووسيلة اجتماعية تؤدي دوراً هاماً بالنسبة لأفراد المجتمع وعلى اختلاف أعمارهم، وغيرها من الوظائف التي يمكننا الحديث عنها بالتالي:

1- الوظيفة الإعلامية: والتي تعد من أهم الوظائف التي يقوم بها التلفاز، حيث أن لانتشاره الواسع، وسهولة استخدامه، وسرعة نقله للمعلومات والأخبار، ومواكبته المباشرة للأحداث، ووصوله أليها بالرغم الكثير من الصعوبات، وضعته في المترية الأولى عالمياً على سلم ترتيب الوسائل الإعلامية، " يعد التلفزيون من أهم إنجازات العلم والتكنولوجيا خلال القرن الماضي فلم يسبق لأي وسيلة جماهيرية أن أثبتت قدرة فائقة في جذب الانتباه وإثارة الاهتمام كما هو الحال مع التلفزيون" . (العمر، 2003، ص129)

وخصوصاً بعد ظهور القنوات الفضائية، وانتشارها مكاتبها ومقراتها والترابط والتعاون فيما بينها على مستوى العالم، الأمر الذي مكنه من القيام بدوره الفعال في تقصي الحقائق وإبراز معظم القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحلية، والإقليمية، والعالمية للمشاهدين كما هي على حقيقتها.

" تتعلق الوظيفة الإعلامية للتلفاز أساساً بتقديم مختلف الأخبار والبيانات والصور والتعليقات، وبثها بعد معالجتها في الإطار الملائم لها، لفهم الظروف الشخصية والبيئية والدولية وتمكين متلقي الخبر من الوصول إلى وضع يسمح له باتخاذ القرار السليم " . (الدسوقي، 2004، ص115)

وبالتالي يبرز الدور الاخباري والوظيفة الإعلامية للتلفاز من خلال قدراته الواسعة في نقل الأحداث والأخبار، بمختلف الجوانب والأصعدة ، بمصداقية كبيرة، وبأسرع وقت ممكن.

2- الوظيفة المعرفية والتربوية:

يقوم التلفاز بدور هام وبارز من حيث الناحية التربوية والمعرفية، وذلك من خلال ما يقوم بعرضه على المشاهدين من برامج ثقافية، وعلمية، وتربوية، بمختلف الاختصاصات (الاجتماعية، والتاريخية، والجغرافية، والفنية ... ألخ)، والتي من شأنها نشر المعرفة، والعلم فيما بينهم، كما تساهم في نشر وتدعيم المستوى الثقافي، والتربوي، والعلمي في المجتمع.

" حيث يسعى التلفاز إلى بث ونشر العديد من الرسائل الثقافية والتثقيفية في آن واحد بغية نشر المعرفة وتوسيع الآفاق لدى مختلف شرائح المجتمع كالاهتمام بالوعي الصحي والاجتماعي والسياسي وغير ذلك من أنواع التثقيف " . (بغداد، 2015، ص49)

بالإضافة إلى الدور الهام والفعال الذي يقوم به التلفاز في المجال التربوي، حيث يقدم مجموعة من البرامج في سلسلة من الحلقات التعليمية والتربوية، تساعد الأفراد في فهم واستيعاب الأساسيات العلمية كتعلم العمليات الحسابية، وحل

المعادلات الرياضية، أو القواعد النحو والأعراب، أو دروس في الجغرافيا، حتى أن بعض الدول أخذت تبث برامج لدروس تعليمية لمختلف المراحل الدراسية، كالتلفزيون السوري مثلاً، وقد خصصت لهذه الغالية قناة فضائي رسمية سميت (بالتربوية السورية)، وهذا ما اكدته الباحثة حنان قندوزي:

" يقوم التلفزيون بدور كبير من حيث الاتساع في البرامج التعليمية والتربوية، ويظهر ذلك بوضوح من خلال معرفة مزايا التلفزيون كما يلي:

- يتيح التلفزيون الفرصة للذين لم يتعلموا في المدرسة أن يتعلموا من خلال ما يبثه، ومثال ذلك استخدامه في محو الأمية عند الكبار.
- يساعد التلفزيون المدرس في عمله من خلال عملية الشرح والايضاح واستخدامه للخرائط والصور وعرضها على الشاشة، وبالتالي يكون له دوراً كبير في توضيح المادة التعليمية " . (قندوزي، 2017، ص27، بتصرف)

هذا بالإضافة إلى العديد من مزايا التلفزيون التربوية والتعليمية والتي جاءت مرافقه، ومدعمه لما تقوم به دور الحضانة ومدارس التعليم الأساسي بالنسبة للأطفال، فضلاً عن ما يكتسبه الأفراد من قيم ومفاهيم اجتماعية وأخلاقية وعادات وتقاليد تغني الحصيلة المعرفية لديهم.

3- الوظيفة الترفيهية: خصص التلفاز منذ بداياته جانباً هاماً من برامجه للجوانب الترفيهية والتسلية، فقد جاءت في البدايات كمسلسلات كوميدية ساخرة، و المسرحيات، والأعمال الفنية والغنائية المتنوعة، وبرامج المسابقات، والتي لازالت تعرض حتى يومنا هذا.

" وذلك بغرض التسلية والترويح، والتي تختلف في طبيعتها وطرقها باختلاف المجتمعات والأزمنة ودرجات التحضر، وهي تشمل المسرحيات والأغاني ومختلف النوادر والطرائف وغيرها " . (بغداد، 2015، ص50)

وكان الهدف من هذه العروض والبرامج والمسلسلات هي تسلية المشاهدين، وتمضية أوقات فراغهم في عروض تنال اعجابهم، وتبث مشاعر ايجابية كالفرح والسرور، وتعطيهم احساس بالرضا والراحة النفسية، ويجد فيها ملاذاً امناً للهروب من ضغوطات الحياة والترويح عن همومه ومشاكله المتنوعة.

" الوظيفة الترفيهية وتعني رغبة الفرد في الهروب من المشكلات والخلود إلى الراحة وملء الفراغ " . (قندوزي، 2017، ص28)

بالإضافة إلى ما يقوم التلفاز بنقله من مسابقات رياضية، ومباريات لكرة القدم وما تحققه من تسلية ومتعة للمشاهدين، كذلك مجموعة الأفلام الكوميدية، و البوليسية، ومسلسلات الحركة والإثارة، وغيرها والتي خصصت لها قنوات فضائية تبثها بشكل مستمر، والتي تعرض لترفيه، وتسليه، المشاهدين، وتمضية أوقات فراغهم.

4- الوظيفة الاجتماعية للتلفاز:

كذلك نجد أن للتلفاز وظيفة اجتماعية وهي لا تقل أهمية عن وظائفه الاخرى، حيث أنه يؤدي دوراً هاماً في تدعيم لاتجاهات الأفراد وميولهم، ويساهم في نشر لقيم وعادات وتقاليد المجتمع، كما يقوم بنقله من جيل إلى جيل آخر، وذلك لكونه وسيلة أساسية من وسائل التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال ما يتميز به من سعة الانتشار، ومحاكاته للواقع، وقدرته على استقطاب عدد كبير من المشاهدين على اختلاف أعمارهم، ولأهمية المواضيع والمعلومات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية والصحية التي يتناولها في برامجه، وامكانياته على نشر الوعي والثقافة بين أفراد المجتمع، والإشارة في برامجه ومسلسلاته وتقاريره التلفازية إلى مختلف العواقب الوخيمة للعديد الظواهر الاجتماعية، والصحية، والأخلاقية

المنتشرة في المجتمع، كتوجيه الانتباه للمخاطر الصحية، والاجتماعية للتدخين، أو التعاطي، أو العواقب الوخيمة للقيادة الرعناء والسرعة الزائدة، أو تنبيه المشاهدين إلى أهمية النظافة العامة.

" يمكن اعتبار التلفزيون أداة اجتماعية تسهم في توحيد المجتمعات من خلال توحيد الأفكار والمشاعر الإنسانية بين الناس، وتوحيد عاداتهم وتقاليدهم، قيمهم وانماط سلوكهم، إذ أن هذا يؤدي إلى التماسك الاجتماعي، ويعزز التجانس ووحدة المجتمعات، نظراً لتعرضهم إلى نفس المؤثرات مما يؤدي إلى تقاربهم في الأفكار والمعايير والسلوكيات " . (الطائي، 2007، ص91)

بالإضافة إلى العديد والكثير من الخصائص والإمكانات التي يتميز بها التلفاز في عصرنا الحالي والتي منحته قدرة كبيرة في أداء وظائفه التقليدية الإعلامية والثقافية والتوجيهية على أكمل وجع كما مكنته من القيام بالعديد من الوظائف الأخرى والتي لا تقل أهمية عن وظائفه التقليدية ، كدوره في الحرب النفسية في أوقات السلم والحرب العسكريين والتي يمكن الحديث عنها كالتالي:

1- **مفهوم الحرب النفسية:** أن للحرب النفسية أهمية استراتيجية سياسية وأمنية وعسكرية كبيرة إذ لا تقل أهمية عن الحروب التقليدية إن لم تتفوق عليها في بعض الحالات وكان لها دور بارز في حسم الكثير من الصراعات، فقد كانت مرافقة للحرب التقليدية وأحيانا كانت تسبقها، حيث أن ما كان يقوم به الجنود قبل المعركة من عرض واستعراض لما يتمتعوا به، مثل حشد القوات الهتافات ،كذلك استعراض القوة المرافقة لقرع الطبول أيضاً المبارزات الفردية التي كانت تحصل قبل المعركة والتي من شأنها إيقاع الرعب بين صفوف الأعداء، وإثارة الشجاعة ورفع الحالة المعنوية عند المقاتلين، ليست إلا نوع من أنواع الحرب النفسية التي تمارس على الخصم.

وقد عرفها الفرس والرومان واليونان والفراعنة والعرب وغيرهم على مر العصور والأزمان، وغيرهم من حضارات وأمم، وكانت الغاية منها تحطيم معنويات الأعداء، ودب الخوف والقلق في نفوسهم، والتشكيك في قدراتهم وامكانياتهم العسكرية، ودفعهم لتجنب القتال وطلب الصلح، أو اجبارهم للفرار من أرض المعركة.

" لقد عرف العالم الحرب النفسية منذ العصور القديمة، دون أن يطلق عليها هذه التسمية، وكانت عن صرخة توقع الرعب في قلوب الأعداء أو تثير الشجاعة وترفع الروح المعنوية للمهاجم. وعرفها الفراعنة المصريون واليونانيين القدماء وكذلك الصينيون". (قاسم، 2007، ص34)

كما جاءت في القرآن الكريم بعض من الآيات التي تحض على الحرب النفسية لتسهيل الانتصارات على المسلمين، وبث الخوف بين صفوف المشركين، وثنيهم على القتال، نذكر منها "وأعدو لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" (الأنفال، 60)

أما حديثاً فقد برز اهتمام كبير في الحرب النفسية حتى أنهً يتفوق على الاهتمام بالحرب التقليدية، بل وكانت مشاركة لها بأغلب النزاعات والحروب، وقد استخدمت العديد من الدول الحرب النفسية كسلاح فعال في الحروب الباردة والحروب التقليدية ، معتمدة بذلك على أسس علمية حديثة ومدارس وعلماء نفسيين بالإضافة إلى علماء الاجتماع وإعلاميين وتكنولوجيين بالإضافة إلى امتلاك التقنيات التكنولوجية الحديثة.

"لقد كانت الحرب العالمية الأولى والثانية مجالاً تجريبياً ضخماَ أثرى الحرب النفسية بالأساليب والوسائل، حيث رافق تطور اساليب الحرب التقليدية تطوراً في مجالات هامة أثرت على تطوير الحرب النفسية كتقدم الاتصالات ووسائل الإعلام والعلوم التقنية وازدهار علم النفس والعلوم الاخرى ذات الصلة كذلك". (الدباغ، 1998، ص16).

أما بالنسبة لتعريف الحرب النفسية فهناك تعاريف عديدة و كثيرة لها ويمكن شملها بالتعريف الآتي: "مجموعة من الأعمال تستهدف التأثير على أفراد العدو بما في ذلك القادة السياسيين والأفراد غير المقاتلين بهدف خدمة أغراض مستخدمي هذا النوع من الحرب "(الدباغ ، 1998 ، ص17).

ومن خلال هذا التعريف نجد أن الحرب النفسية لا تكون موجه إلى الجنود والمقاتلين وحسب ، وإنما أيضاً إلى النسيج الاجتماعي والبنية الاجتماعية، والبنى التحتية لهذه الدولة أو تلك (طرفي الصرع)، بهدف الوصول إلى عدد من الغايات والمكاسب على مختلف الأصعدة، وقد اطلق عليها العديد من التسميات كحرب الأفكار، والحرب المعنوية، وحرب تحطيم العدو من دون قتال، وحرب الدهاء وغيرها.

2- **أهمية الحرب النفسية:** تعد الحرب النفسية من أكثر الحروب استخداماً، وأكثرها تأثيراً، وأقلها كلفةً عبر مر العصور، فهي تأتي كتمهيد للحرب التقليدية العسكرية، أو تترافق معها وقد تستمر إلى ما بعد انتهاء الحرب العسكري، وتأتي أهمية الحرب النفسية في كونها تهدف إلى رفع الحالة المعنوية والقتالية للقوات العسكرية، وتنشر معلومات وأخبار عن الانتصارات، والتفوق العسكري، وعرض للمكاسب والغنائم، بالإضافة إلى تهميش وتشوية للحقائق ونسف للأخبار المخالفة لها، كما أنها تعمل على تثبيط الروح القتالية والمعنوية عند الخصم، من خلال خلق الإشاعات والدعاية التي تعمل على ضرب الثقة بين الجنود وقياداتهم العسكرية، ووسائل إعلامهم، وعتادهم وأسلحتهم من جهة، كذلك استهداف للالتفاف الجماهير حول قياداتهم السياسية، والاجتماعية، والدينية، وزعزعة الثقة بجيشهم وقدرته على تحقيق الانتصارات، وخلق الفوضى والفتن والنعرات الطائفية والعرقية من جهة اخرى، وهذا ما يشكل عامل مؤثر بشكل واضح في الحسم العسكري، والإسراع في تحقيق النصر، بحيث يكفي أن تعرض على شاشات التلفاز بعض التسجيلات والصور لدخول القوات العسكرية لجزء من مدينة، وتصوير حالات الاستسلام لقوات العدو، حالات الانشقاقات في صفوفه، حتى يبدأ الحديث عن سقوط تلك المدينة بقبضة القوات الغازية ويبدأ الحديث عن انتهاء الحرب، وهذا ما حدث فعلاً عندما بدأ الحديث عن سقوط بغداد أثناء حرب العراق عام 2003، حين شاهدنا على شاشات التلفاز لدبابتين أمريكيتين في أحد ضواحي بغداد، حتى انهارت القوى العسكرية العراقية وحسمت المعركة.

" أن هذه الحرب هي سلاح وشديد التأثير في حسم المعركة، حتى يمكننا القول أنها باتت تشكل جزءاً من النشاطات السياسية، والعسكرية، والاقتصادي، والاجتماعية، واصبحت غي الجيوش الحديثة سلاحاً مكملاً للحرب العسكرية، والسياسية، وبات أمر تطوير هذه الحروب أمر ضرورياً لدى معظم الدول " . (قاسم، 2007، ص48)

وهذا ما أشار إليه الجنرال ديغول في إظهاره أهمية الحرب النفسية بقوله: " لكي تنتصر دولة ما في حربها عليها أن تتحرك قواتها على شن الحرب النفسية قبل أن تتحرك قواتها إلى ميادين القتال وتظل هذه الحرب تساند هذه القوات حتى تنتهي من مهمتها " .(غرانت ،2003 ، ص 28).

ونذكر مثال واضح لأهمية الحرب النفسية وخطورتها من خلال الصراع التاريخي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقاً، أو ما يسمى بالحرب الباردة أو حرب النجوم، وهي عبارة عن حرب دعائية ونفسية قامت بها الولايات المتحدة لتقويض التفوق السوفيتي في سباقهما إلى الفضاء، وقد نجحت الولايات المتحدة في تفكيك الاتحاد السوفيتي والقضاء عليه من دون أن تطلق طلقة واحدة.

" أن أهمية الحرب النفسية ليست مقتصرة في أوقات الحروب بل أصبحت سلاحاً هاماً في أوقات السلم والحرب الباردة لقد استعملها الطرفان الرأسمالي والشيوعي، بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية حققت الدعاية والحرب النفسية الغربية

انتصار ضد الأنظمة الشيوعية والذي انتهى بالقضاء على المنظومة الشيوعية حيث انهارت معنويات الدول الشرقية دون قتال"(قاسم ، 2007 ،ص49).

كذلك لا تقتصر الحرب النفسية على صراع دول أو أحلاف فقط، بل أنها تشن أيضاً بين أحزاب، أو اشخاص، أو شركات أو مجموعات اقتصادية وصناعية، وذلك لسهولة استخدامها، وتكاليفها القليلة نسبياً، ووسائله المتوفرة لدى الجميع، وهذا ما يعطيها أهمية وقيمة مضافة للعمليات العسكرية، وورقة رابح بيد من يتمكن من ادارتها وتوجيهها بين أطراف صراع، هنا لابد لنا م الإشارة إلى ان للحرب النفسية أنواع متعددة يمكننا الحديث عنها بالتالي:

3- **أنواع الحرب النفسية:** للحرب النفسية أنواع عديدة تتشابه فيما بينها من حيث الأهداف التي وجدت من أجلها، كما أنها تختلف فيما بينها من حيث طبيعتها، وأوقات استخدامها، وأدواتها، وعليه فإننا سنتحدث عن أنواع الحرب النفسية باختصار:

أ- الحرب النفسية الاستراتيجية: يستخدم هذا النوع من الحروب النفسية لتدعيم العمليات حربية وعسكرية محددة، وبالتالي فإنها تعتمد بشكل أساسي على خطط حربية وعسكرية دقيق، وتستهدف بشكل واضح مجموعة من الأهداف العسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، ودينية، وتتصف بأنها حرب ذات مدة زمنية طويلة، ويستخدم هذا النوع من الحرب النفسية على العديد من الوسائل والأدوات أهمها بث الشائعات داخل المؤسسة العسكرية والقطع القتالية، واشعال الفتن والنعرات الطائفية والعرقية والعنصرية داخل بنية المجتمع المدني، وغيرها من أساليب لتحقيق قائمة الأهداف التي وضعت لأجلها.

" وهي حرب تتميز بالشمول والامتداد زماناً ومكاناً، كما أنها تستغرق وقتاً طويلاً وتشمل كل المنطقة المحيطة بالهدف، وتستمر اجراءاتها حتى يتحقق الهدف منها بتحطيم معنويات العدو وانهيار ارادته وتحقيق النصر فتعمل على تثبيت دعائمه ويصبح الوضع الجديد أمراً واقعاً دائماً ". (الدباغ، 1998، ص48)

وبالتالي تعتبر الحرب النفسية الاستراتيجية من أخطر أنواع الحروب لكونها تستخدم في حالات السلم، وذلك لتدمير معنويات العدو، وشل لقدراته العسكرية، وافتعال الصراعات والنزاعات الدينية والعرقية، وبالتالي إضعاف تماسك المجتمع .

ب- الحرب النفسية التكتيكية: يستخدم هذا النوع من الحرب النفسية لتحقيق أهداف مؤقته، وهي عبارة عن مجموعة من الخطط التي وضعت لتدعيم خطط حربية واستراتيجية محددة، كتدعيم لجبهاتها العسكرية وتعزيز التضامن والتماسك في للجبهة الداخلية، وضرب معنويات القوات العسكرية للعدو، وحثهم على الاستسلام والانسحاب، وتصوير جنودهم على الوسائل الإعلامية وتقديمهم على أنهم اسرى حرب، لنشر الزعر والفوضى بالجبهات المدنية.

وتعتمد الحرب التكتيكية بشكل أساسي على الإشاعة، والدعاية التي يعاد بثها باستمرار، وبشكل مكرر على مختلف أنواع الوسائل الإعلامية تلفاز، راديو، جرائد، منشورات، وقصاصات ورقية، رسومات ساخرة وغيرها.

" وهي حرب تقتضي الصدام المباشر مع العدو والالتحام به لتحقيق اغراض قريبة المدى، وتسعى لإيصال قوات العدو إلى حالة نفسية يترتب عليها حسم الصراع باستسلام العدو لإرادة وشروط المنتصر، كما تهدف إلى العمل على التقليل من فعالية عمليات العدو" . (الدباغ، 1998، ص48)

قد تكون المدة الزمنية لهذا النوع من الحرب النفسية قصيرة، إلا أنها ذات فاعلية كبيرة، وقد تساهم بشكل واضح في حسم معارك عسكرية وعلى جبهات مختلفة بشكل سريع ومباغت.

ج- الحرب النفسية الدفاعية والهجومية: تنطوي الحرب النفسية على جانب دفاعي يعمل على تدعيم الجبهات الداخلية المدنية، والجبهات العسكرية، لمنعها من الانهيار والتفكك، كما تسهم في دحض الدعايات والشائعات المعادية التي من شأنها اضعاف الروح المعنوية والقتالية، ودفع العسكريين إلى الاستسلام.

وتستخدم الحرب النفسية الهجومية إلى جانب الدفاعية بهدف خلق حالات من الزعر والبلبلة في الجبهات الداخلية المدنية، والعسكرية، كما تسعى إلى بث الفتن والنزاعات العرقية، وتؤجج الصراعات الطائفية والدينية، وغيرها من أفعال تسعى لحسم جميع المعارك السياسية والعسكرية والاقتصادية بأقل الخسائر الممكنة.

ومن أمثلة الحرب النفسية الدفاعية والهجومية، ما شاهدناه في حرب تموز في عام 2006 في لبنان، حيث عمد العدو الإسرائيلي إلى التهديد، والترهيب، ثم ضرب البنى التحتية للدولة اللبنانية، وقام بعرض ضرباته الجوية على قنواته التلفازية، في محاولة منه لنشر حالة من الذعر بين المدنيين، وافتعال حالة من الاستياء ورفض للمقاومة الإسلامية في لبنان، ودفع المجتمع للتخلي عنها.

وفي الجهة الأخرى كانت الحرب النفسية المضادة من قبل المقاومة اللبنانية، حيث تمكن عناصرها من إلحاق الهزائم بقوات العدو، وقد عرضت دباباتهم وآلياتهم وهي تدمر بالعشرات على الحدود اللبنانية الاسرائيلية، كما تم عرض قوات النخبة الاسرائيلية وهم خائفون ويبكون على شاشات التلفاز، بالإضافة إلى تهديدات المقاومة بضربات صاروخية لأهداف عسكرية اسرائيلية، وخطابات، وصور، ونقل للصورة الحقيقية، وغيرها من أفعال تصب في خانة الحرب النفسية الدفاعية والتي أدارتها المقاومة الإسلامية اللبنانية بنجاح.

وبالتالي فإن الحرب النفسية بمختلف أنواعها فأنها تقوم من منطلق خطط عسكرية مدروسة ودقيقة، وعلى قائمة أهداف موضوعة مسبقاً لهذا الغرض، وبالتالي فإنا استخدام أي نوع من أنواع الحرب النفسية سيفضي إلى تحقيق معظم الأهداف تلك الأهداف، وذلك في حالة تطبيق للخطة الموضوعة لها بشكل دقيق.

4- أهداف الحرب النفسية: للحرب النفسية أهداف عديدة ومتعددة ويمكننا حصرها بالتالي:

1- الأهداف العسكرية والاستراتيجية :تقوم الحرب النفسية لتحقيق جملة من الأهداف والغايات، تأتي الأهداف العسكرية والحربية في مقدمتها، حيث تسعى الدول لجمع المعلومات والبيانات عن قوات العدو، وتحركاته، وتدريباته، وعتاده، ومواقع انتشاره، وتضع مجموعة من الخطط المدروسة والقائمة على أساس العلوم العسكرية والأمنية، بهدف استخدامها في الوقت المناسب لها.

وتعتمد الحرب النفسية العسكرية والاستراتيجية على بث الشائعات والأكاذيب، وتغذية الفتن، والتفرقة الطائفية، والعرقية بين صفوف الوحدات المقاتلة للعدو، بغية انهاكها نفسياً، وفكرياً، وجسدياً، وخفض معنوياتها، كما تعمل على تحقيق: "

1- تحطيم ارادة جيش العدو القتالية وتحطيم معنوياته.

2 – تشكيكه في قيادته العسكرية وزرع الفرقة بين صفوفه.

3 – دفعه للقيام بأعمال ضد مصلحة جيشه ودولته وضد الأهداف العسكرية والسياسية المراد تحقيقها.

4 – دفعه للفرار أو الاستسلام ومن ثم تحقيق الهزيمة في صفوفه " . (الدباغ، 1998، ص50)

ومن الأهداف العسكرية والاستراتيجية للحرب النفسية استخدامها كوسيلة لردع العدو للقيام بأعمال عسكرية هجومية، كما حصل في الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وما ترافق معه من عرض لترسانتهم النووية كعامل لردع لكل منهما، وتحذير من مغبة استخدامها في حال تعرض أي من الطرفين لهجوم عسكري.

2- الأهداف السياسية والاجتماعية: تتضمن نشر الأكاذيب، والشائعات، والدعايات، لشخصيات سياسية، واجتماعية، أو لرموز دينية، بهدف تضليل الرأي العام، وإضعاف ثقتهم بقياداتهم السياسية، والاجتماعية، والدينية، والتقليل من التفاف الجماهير حول هذه القيادات، وبث الفتن والنعرات الطائفية، واضعاف التماسك الاجتماعي داخل المجتمع، والعمل على التخلص من الشخصيات والقيادات السياسية، والاجتماعية، والرموز الدينية، واحلال قيادات ورموز بديلة تكن الولاء للطرف الغازي.

وقد أشار الباحث مصطفى الدباغ إلى الأهداف السياسية والاجتماعية للحرب النفسية بالتالي:

" 1 – تحطيم وحدة الجهة الداخلية المعادية وخلق التناقضات بين فئاتها.

2 – بث الشك واليأس في امكانية الصمود والتصدي وتحقيق النصر لدى العدو.

3 – تشكيك الجهة المستهدفة في قياداتها السياسية والعسكرية وزعزعة الايمان بالمبادئ والأهداف.

4 – ردع الدولة المعادية وارغامها على التخلي عن الأعمال العسكرية وتحطيم تحالفاتها السياسية عملاً بمبدأ القائل (من لا تكسبه كصديق اعمل على أن يظل على الحياد) " . (الدباغ، 1998، ص50)

بالإضافة إلى العديد من الأهداف الاجتماعية والسياسية للحرب النفسية، مثل تهيئة الأذهان لقبول فكرة، أو صفقة، أو غزو، أو تغيير في بنية المجتمع.

3- الأهداف الاقتصادية: وهي من أبرز الأهداف للحرب النفسية والتقليدية معاً، حيث أننا إذا بحثنا في الدافع الأساسي للحروب التي حصلت عبر التاريخ وصولاً إلى يومنا هذا، نجد أن الدافع الاقتصادي هو المحرك الرئيسي لتلك الحروب، كالغزوات والحملات العسكرية التي حصلت للسيطرة على مناطق وأقاليم غنية بالثروات الباطنية، أو الزراعية، أو لموقعها الاستراتيجي الهام، الأمر الذي يفضي لممارسة فصول من الحرب النفسية والتقليدية على تلك المناطق والمواقع كتمهيد للسيطرة عليها.

ومن أمثلة الحرب النفسية والضغط الاستراتيجي الذي تمارسه الدول لتحقيق غاياتها وأهدافها هو السيطرة على مصادر ومنابع المياه العذبة، وحرمان دول ومجتمعات من المياه، كوسيلة للضغط على حكومات تلك الدول، وفرض سياسات وأدوار عليها، الأمر الذي نجده واضحاً كما هو حاصل بمياه نهر الفرات وحرمان سورية والعراق من معظم الحصة المائية منها، وأيضا كما هو الحال في سد النهضة الأثيوبي على النيل، وحرمان السودان ومصر من أغلب حصصهما المائية.

4- أدوات الحرب النفسية:

تعتمد الحرب النفسية في تحقيق أهدافها العسكرية والاستراتيجية، أو السياسية والاجتماعية، أو الأهداف الاقتصادية على مجموعة من الأدوات والأساليب الهامة والأساسية، يمكننا حصرها بالتالي:

1- الإشاعة : وهي من أخطر وأشهر وسائل الحرب النفسية، وأكثرها تأثيراً، وأسرعها انتشاراً، حيث يتم بث الشائعات من أي مكان، وإلى أي بقعة جغرافية في هذه الأرض، وخصوصاً بعد التطور الهائل الذي حصل في الوسائل الإعلامية (المقروءة، والمسموعة، والمرئية).

وتوجه الشائعات عادة نحو شخصيات ذات مكانة سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو دينية في المجتمع المستهدف، أو عن قطع عسكرية أو تنازلات وصفقات تسبب حالة من الخزي، والعار، والخجل، في صفوف القوات

المسلحة، وكذلك المجتمع المدني، بهدف خلق بلبلة واضطراب فيها، والعمل على تحطيم الروح المعنوية والقتالية، وضرب الثقة والالتفاف المدني والعسكري حول تلك القيادات.

" أن أشهر تعريفات الشائعات ما قدمه ألبورت و ليو بوستمان في كتابهما الموسوم (سيكولوجيا الإشاعة) حيث حدداها بأنها : اصطلاح يطلق على موضوع ذي أهمية، ينتقل من شخص إلى أخر عن طريق الكلام – الشفهي، دون أن يتطلب البرهان أو الدليل على مصدرة " . (فياض، 2001، ص 30)

وبذلك يكون أهم ما يميز الإشاعة هو سهولة استخدامها وانتشارها وسرعة تأثيرها في الأفراد، وخلطها لأفكارهم، وتشتت تركيزهم، كما تمارس عليهم العديد من الضغوط النفسية، وبالتالي تعمل على التحكم بآرائهم واتجاهاتهم.

2- وسائل الإعلام: تعد وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها (المطبوعة، والمسموع، والمشاهد) من أهم أدوات ووسائل الحرب النفسية، حيث انها تساهم بشكل فعال في حسم المعارك، واستنزاف معنويات العدو، وتقييد قواته ومنعهم من التقدم، كما تسهم بصورة واضحة في احداث البلبلة ونشر الفوضى والاضطرابات الأمنية في المجتمع المدني للدولة المستهدفة، وخصوصاً عندما لا يتوفر وسائل إعلامية (اذاعات، ومحطات تلفازية) لمواجهة الحرب الإعلامية والنفسية القائمة، وعناصر إعلامية وسياسية قادرة على إدارة الأزمات، وشن حرب نفسية مضادة، ونذكر مثال على أهمية وسائل الإعلام في الحرب النفسية ودورها في حسم المعارك العسكرية ما حدث أثناء سقوط ليبيا بيد قوات المعارضة الليبية وقوات التحالف الدولي، حيث أنها سقطت إعلامياً وعلى شاشات المحطات التلفازية قبل سقوطها على أرض الواقع، الأمر يعد ضربة نفسية قاضية للقوات الليبية.

" يمكننا القول أن الإذاعة والتلفاز وسيلة أساسية للحرب النفسية يعمل من خلالها الأخصائيون والمخططون على تغيير الاتجاهات والقيم والمبادئ، وتعديل السلوك بالطريقة التي يريدونها " . (قاسم، 2007، ص76)

كذلك نجد اليوم وسائل الإعلام الإلكترونية (فيسبوك، تويتر، يوتيوب، وقنوات البث المباشر على الإنترنت وغيرها) قد أصبحت من أهم وأخطر الأدوات المستخدمة في الحرب النفسية، حيث أنه لا بمكن حصرها ومراقبتها بشكل كامل، أو التحكم بالمواد والمعلومات والتقارير الإعلامية المنشورة، وخصوصاً مع امكانية النشر من أي مكان من العالم، وسرعة وصول المعلومات إلى أكبر عدد ممكن من المتابعين في العالم وبسرعة كبيرة، وتكمن خطرة هذه الأدوات في حالات الفوضى والاضطرابات الأمنية، والاقتصادية، وبعض الأزمات الاجتماعية (كالتهويل لحدث ما، أو تضخيم لفعل شغب، أو في حال النزاعات الطائفية والعرقية) وخصوصاً إذا تم استثمار تلك الأحداث من قبل دولة ما، حيث بتنا نشاهد تلك الأدوات وهي تؤدي بدور فاعل في كثير من هذه الحالات، نذكر منها ما شاهدناه من نقل مباشر على الإنترنت لافتعال حالات من الهتاف أو التكبير اثناء خروج المصلين من المساجد في بدايات الأزمة السورية، واستغلالها إعلامياً وسياسياً كورقة ضغط لإسقاط النظام.

ولا يقتصر دور وسائل الإعلام كأداة للحرب النفسية فقط في أوقات المعارك العسكرية، وانما تستمر إلى ما بعد الغزو أو الاحتلال، من خلال عرض لتقارير لاستمرار القضاء على باقي القوات العسكرية، والسيطرة على مكونات الدولة، والتأييد الشعبي لهذا الغزو وذلك للقضاء على امكانية القيام مقاومة شعبية أو محلية، والجدير بالذكر أن محطات تلفازية فضائية تطلق لمثل هذه الغايات، وتنتهي بعد القيام بمهمتها نذكر منا قناة الحرة التي ظهرت مع الغزو الأمريكي للعراق، وقناة العربية، والحدث، وغيرها.

3- الفكاهة أو النكتة: تستخدم الفكاهة أو النكتة على أسس علمية مدروسة كإحدى أدوات الحرب النفسية والتي تستخدم في حالات النزاعات والسلم على حد سواء، حيث يقوم الخصم باستغلال ميول الناس واتجاهاتهم إلى فكاهة

وتسلية وقول للنكت، وتوظيفها للممارسة ضغط معين أو لفت انتباه المدنيين والعسكريين لعجز قياداتهم السياسية والعسكرية، أو لتدمير نظام اجتماعي، أو اقتصادي، أو ديني، والحط من قدرته في التأثير في المجتمع.

" تعمل النكتة خلف ستار الضحك في مستويين الأول قد يكون موجهاً نحو الخصم فتعمل على تحطيم بنياته، وإضعاف الروح المعنوية، وإضعاف عزيمته وإرادته، وفي نفس الوقت تعمل هذه النكتة من النيل من شخصيات عسكرية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو من فئات أو طوائف داخل المجتمع، مما يعني تحطيم كبريائها وتحقيرها وتجريحها، مما يتسبب في إحراجها أمام شعوبها، وبالتالي، تحقيق هدف العدو بخلق حالة من اليأس والإحباط مما يسهل العمليات العسكرية " . (قاسم، 2007، ص 73- 74)

وهنا نجد أن السخرية، والفكاهة، والنكتة والاستهزاء بالقضايا العامة، وأساليب التقليد والدعابة، قد تكون في ظاهرها وسيلة من وسائل التسلية والتخفيف من بعض الضغوطات النفسية، والتشنجات، إلا أنها قد تحمل في طياتها مضامين خطيرة، قد تؤدي إلى نتائج لا يحمد عقباها أبداً.

4- الدعاية: بعرف حامد زهران الدعاية العسكرية على أنها : " الاستخدام المخطط لأي نوع من وسائل الإعلام بقصد التأثير في عقول وعواطف جماعة معادية معينة أو جماعة محايدة أو جماعة صديقة أجنبية لغرض استراتيجي أو تكتيكي معين " . (قاسم، 2007، ص 66)

وبالتالي تستخدم الدعاية المخططة في مساندة ودعم والتمهيد للقوات العسكرية، من خلال توجيه رسائل وأخبار ومعلومات عن طريق وسائل إعلامية متعددة، للتأثير في تفكير واتجاهات ومعنويات الأفراد المدنيين والعسكريين معاً، وتتميز الدعاية المخططة بالتكرار والإلحاح، كما تقوم على جهد مكثف في محاولة الإقناع، وتغيير اتجاه وآراء الأفراد حول موضوع معين، بالاتجاه الذي تدعو إليه.

5- غسيل الأدمغة: يعد غسيل الأدمغة من الأدوات الهامة بالنسبة للحرب النفسي، وذلك لقدرتها على التأثير الهائل في تغيير الأفكار وسلوك فرد من الأفراد، ولاعتمادها على أسس علمية ونفسية مدروسة بعناية فائقة، فهي تقوم على أساس " تخلي الفرد عن معتقداته، واتجاهاته، وقيمه، ومبادئه التي يؤمن بها، وإحلال قيم ومبادئ جديدة مكانها، أو انها عملية تطويع وإعادة لعملية التعلم من جديد وفق شروط وتأثيرات بيئية جديدة تجبر الفرد على أن يغير سلوكه، بعبارة أخرى، فغسيل الدماغ هو عملية إقناع جبري تهدف إلى تحطيم الشخصية الفردية " . (قاسم، 2007، ص62)

ومن أمثلتها انتقال شخص معتدل دينياً أو سياسياً إلى أقصى اليمين وتحوله إلى ديني متزمت، أو حزبي متشدد مثلاً، كنتيجة لإعادة تشكيل قيمه، واتجاهاته، وقولبتها بما يتناسب ويخدم مصلحة من استخدم هذه الأداة.

كما أنه يمكن استخدام عملية غسل الدماغ على مستوى جماعة ما، أو جماهير، أو مجموعة معينة من الناس، " وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة، حيث يتم العلم على تغيير أفكار الجمهور وقناعاته واتجاهاته من خلال عملية غسيل دماغ مخطط لها إعلامياً من خلال جرعات يومية متكررة في الأشكال المختلفة للإعلام " (قاسم، 2007، ص64)

وقد تكون هذه الأشكال على هيئة لوحات فنية، أو مسلسلات وأفلام، أو برامج أدبية، ودعايات، أو أخبار مخصصة عن موضوع معين، بالإضافة إلى العديد من الطرق المستخدمة في عملية غسل الأدمغة الفردية والجماعية، والتي تسهم بشكل واضح إلى جانب التضليل الإعلامي والفكري، والغزو الثقافي والقيمي، والدعاية المخططة، والإشاعات في خطورة نجاح الحرب النفسية وتحقيق أهدافها.

6- الطابور الخامس: وهو عبارة عن العملاء والمندسين داخل جبهات العدو العسكرية والمدنية، وتكون مهمتهم الأساسية هي نشر الاكاذيب والإشاعات عن هزائم متتالية للقوات العسكرية، وخسائرها البشرية، أو تدمير البنى التحتية للدولة، وتدمير للقطاعات الاقتصادية والمالية من جهة، والتشكيك في الانتصارات والتقدم العسكري المحقق، وإطلاق الشعارات، والهتافات، و الفكاهة، والنكت الموجهة التي من شأنها اضعاف الجبهات الداخلية، بالإضافة إلى القيام بعمليات التجسس، ونقل المعلومات، والأخبار عن خطط وتجمعات عسكرية، بالإضافة إلى افتعال الأزمات، وخلق الفوضى، والفتن والنعرات الطائفية، من جهة أخرى.

" تتضح أهمية الطابور الخامس أو ما يطلق عليه أسم العملاء والجواسيس، وذلك من خلال قدرته على حسم المعركة بأسرع وقت ممكن، إذ أنه غالياً ما تتم حسمها قبل أن تبدأ وذلك من خلال خفض المعنويات وبث اليأث والرعب في صفوف المواطنين " . (قاسم، 2007، ص 83)

بالإضافة إلى العديد من الأدوات والوسائل للحرب النفسية التي عرفها الإنسان منذ عقود مضت، ومازالت تستخدم حتى يومنا هذا كأساليب الضغط الدبلوماسية، والاقتصادية، والتي تمارسها دول، أو أحزاب، أو جماعات، ضد طرف أخر بهدف ردعة أو ارضاخه، نذكر منها ما تقوم به الولايات المتحدة وحلفائها، من استخدام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، والذي يتيح ويشرع اتخاذ اجراءات قسرية، قد تصل إلى التدخل العسكري في حال كان السلام مهدداً، كوسيلة للضغط على الحكومات والدول لتحقيق مصلحة الولايات الأمريكية في السيطرة عليها،

كذلك افتعال الأزمات، والتخريب، والفوضى بهدف اضعاف المجتمع والدولة، وسهولة السيطرة عليها والتحكم في مقدراتها.

التلفاز والحرب النفسية:

يعد التلفاز من أهم الوسائل الإعلامية وأكثرها انتشاراً، ووسيلة تربوية وتعليمية وتثقيفية هامة في المجتمع، ايضاً يشكل جانباً ترفيهياً هاماً وضرورياً لكافة الأفراد ولمختلف شرائحهم العمرية، كما يعد من أهم الوسائل الأخلاقية، والنفسية، والثقافية، للتنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى العديد من الخصائص الهامة والضرورية للتلفاز.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه امتلكَ عدد من الميزات والسمات والتي جعلته على ما هو عليه اليوم، كقدرته الفائقة على التأثير في آراء وميول أفراد المجتمع، على اعتباره أداة هامه لمحاكة الواقع، ويلامس شعور وخيال ورغبات المشاهدين ايضاً، وذلك من خلال استخدامه لمجموعة المؤثرات التي يتفرد بها عن بقية الوسائل الإعلامية الأخرى، كالصوت الصورة والحركة والألوان، وبالتالي فإنه يثير حاستي السمع والبصر بالإضافة إلى الانتباه وتركيز المتلقي في آن معاً، وهذا ما لا نجده في أي وسيلة إعلامية أخرى، والأمر الذي ساهم بشكل كبير في عملية التواصل الاجتماعي والحضاري بين الثقافات والشعوب والأمم.

"يمتاز التلفاز بجاذبيته وقدرته التوجيهية وبإشراكه أكثر من حاسة بما يرسخ المواضيع المطروحة. وهو أكثر الوسائل ألفة وقبولاً لدى الجماهير من حيث اقتناصه للفرص واستغلال الظروف مما يضفي على برامجه طابع التأثير الفوري" . (الدباغ، 1998، ص188)

ومن جانب أخر يؤدي التلفاز دوراً هاماً في الجانب العسكري، حيث يتم استخدامه في عمليات أمنية، كاختراق البنى الثقافية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية لأي مجتمع، أيضاً الحرب النفسية الدعائية ونشرُ للشائعات والتضليل الإعلامي، وتغيير الحقائق واستخدامها لتحقيق غايات ومصالح دولة ما، وهنا تكمن خطورة الوسائل الإعلامية بشكل

عام، والتلفاز بشكل خاص، من حيث قدرته الكبيرة على تغطية أي حدث من الأحداث في العالم، والمصداقية التي يتمتع بها من قبل المشاهدين، بالإضافة إلى قدرته على صنع الحدث ونقله بصورة تخدم سياسة هذه المحطة التلفزيونية أو تلك، بالإضافة إلى النقل المباشر لجزء من الحدث وليس الحدث كله، أو نقل ما يخدم مصالح فريق سياسي معين، أو بما يخدم مصالح هذه الدولة أو تلك، وذلك من خلال وسائل عديدة كالمؤتمرات الإعلامية المباشرة لمسؤول اعلامي أو سياسي، أو التغطية الإعلامية لهذا الحدث، وصناعة التقارير الإعلامية التلفزيونية، وتكرار بثها بما يخدم مصالح جهة ما.

"يعتبر التلفزيون من الوسائل الأساسية والمهمة التي تعتمد عليها الحرب النفسية، وذلك بما يقدمه من تغطية مباشرة للأحداث، وما يتميز به من سرع في النشر، وسهولة للاستخدام، والبث المتواصل بانتظام، واعتماده لعمليتي التكرار، واجتذاب جمهور المشاهدين، وسهولة استقبال برامجه من قبلهم" . (قاسم، 2007، ص 76، بتصرف)

ومع التطور الحاصل في مجال الإعلام والتلفاز، وظهور الكم الهائل للقنوات والمحطات الفضائية، وانتشار للقنوات التي تعنى بالأخبار السياسية، والاقتصادية، والأمنية، لمنطقة أو ما يسمى القنوات الإخبارية، أو وكالات الأنباء، والتي تقوم على تقديم التقارير الإعلامية، ونقل الأخبار لأحداث سياسية أو عسكرية، أو لمؤتمر صحفي لشخص مسؤول في الحكومة، أو نقل لمقابلة مع سياسي، ثم تقوم باستغلال بعض النقاط المراد اظهارها من هذه المادة الإعلامية، وتعمل على تضخيمها، والتركيز عليها، أو ممارسة التضليل الإعلامي لبعض الحقائق، والكذب، والخداع، وتشوية الأحداث ونقلها بصورة تخدم مصالح جهة ما، أو جماعة ما، أو دولة ما، في حربها النفسية والفكرية تجاه جهة أو جماعة معينة، وقد ظهرت تلك الاساليب بوضوح في الحرب الإعلامية والنفسية التي شنتها بعض المحطات التلفازية ضد الدولة السورية والجيش العربي السوري في الأزمة السورية، مثل أورينت، والعربية، والجزيرة، bbc وغيرها.

بالإضافة إلى ذلك نشير إلى دور التلفاز كأحد الوسائل الإعلامية في مواجهة الحرب النفسية، وذلك من خلال نقل الصورة الحقيقية للحدث، والقيام بمقابلات وتقارير اعلامية تنفي الأخبار الكاذبة التي عرضتها قنوات معادية، ومواكبة الأحداث والعمليات العسكرية من خلال المراسلين الحربيين والمدنيين، العمل على عرض لمقابلات تلفازية لشخصيات سياسية واجتماعية واقتصادية من شأنها التخفيف من حدة التوتر والاضطرابات، بالإضافة إلى تعرية تلك المحطات من المصداقية من خلال فضح تضليلهم الإعلامي وكشف زيفه، وهذه ما وجدناه جلياً في المحطات الفضائية الوطنية في سورية، وما قامت به من مواجهة كذب الإعلام المعادي وكشف زورهم وتلفيقهم للأكاذيب التي مارستها في حربها النفسية على سورية حكومة وشعباً.

"لا يقف دور وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون وغيرها من وسائل مقروءة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية عند حدود النفي السريع للشائعة، وإيراد البرهان على خطئها وتفنيدها وإثبات عدم وجودها بالصورة والصوت والكلمة فقط، وإنما هناك دور وقائي لهذه الأجهزة، ودائماً الوقاية خير من العلاج" . (الحلاق، 2020، ص145)

وعليه فأن التلفاز يؤدي دوراً هاماً في قيام الحرب النفسية، واستمرارها، وايضاً نجاحها، حيث يعد عاملاً حاسماً في هذا النوع من الحروب، فمن امتلكه وأحسن استخدامه فقد امتلك الأفضلية والأولوية في الانتصار والتغلب على خصومه، بالإضافة إلى أنه يقوم من جانب أخر بدور هام في التصدي للحرب النفسية، وتقويضها، والتخفيف من آثارها على القوات العسكرية والمدنيين عل حد سواء.

الاستنتاجات والتوصيات:

نستنتج من كل ما سبق نجد أن للحرب النفسية أثار سلبية في مختلف الأصعدة والمجالات سواء كانت عسكرية تصيب المؤسسة العسكرية والحربية، أو انها تصيب المجتمع بجميع جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية وغيرها ، وذلك من خلال اعتمادها على بث الأكاذيب و الخوف والذعر، وفبركة الأحداث وعرضها على شاشات التلفاز، وتزوير الحقائق ونشر الشائعات، وقد ينساق أليها البعض نتيجة لتصديقها وعدم درايته بآثارها وأخطارها على الفرد، والمجتمع، والدولة جيشاً ومؤسسات.

كما أنها تعتبر سلاح فعال في الحروب والمعارك، لا بل أنه تفوقت على آلة الحرب العسكرية التقليدية اذا تم استخدامها بالطريقة الفضلى، حيث يمكن حسم معارك والسيطرة على مناطق جغرافية كاملة من دون استخدام لطلقة واحدة، يكفي استهداف الخصم بحرب نفسية ودعائية بأساليبها المتعددة والمتنوعة.

والجدير بالذكر أن الحرب النفسية والدعائية يمكننا استخدامه ايضاً قبل أن تبدء المعارك العسكرية، وقد صارت تستخدم اليوم في الضغط على الحكومات والدول، كالتلويح بعقوبات عسكرية، أو التهديد بضربات استباقية، أو التلويح بعقوبات اقتصادية أو تهديد للموارد طبيعية في هذا البلد أو ذاك، أو افتعال الأزمات وحالات الفوضى، إلى ما هنالك من أساليب يؤدي فيها التلفاز الدور الرئيسي لتنفيذ وتطبيق الحرب النفسية بهدف الوصول إلى ما ترنو إليه من أهداف.

وهنا لابد لنا من الحديث عن مجموعة من التوصيات مثل:

1- الاعتماد على مجموعة من التدابير للحد من الحرب النفسية الموجهة نحونا، ومواجهتها كتكذيب الشائعات والدعايات المفبركة من خلال تقديم الأدلة والبراهين والحقائق المغايرة لها والتي تؤكد زيفها.

2- كذلك العمل على تطوير وتحديث الأساس والبنى التحتية لوسائل الإعلام وبالأخص التلفاز والقنوات التلفازية.

3- ايجاد قنوات اتصال حقيقي وفعال بين الجماهير والقيادات السياسية والعسكرية وهذا من شأنه تعزيز الثقة بين الشعب والحكومة مما يقلل حدوث الفتن ويقلل التأثر بالحرب النفسية.

4- بالإضافة إلى حث الأفراد إلى الاستماع لصوت العقل والوعي، وعدم الانجرار نحو الفتن والنعرات الطائفية.

5- العمل على تحسين مستوى الوسائل الإعلامية المحلية وفي مقدمتها التلفاز، بما يضمن بناء الثقة بين المجتمع المحلي وبين الأخبار التي تقدمها تلك الوسائل.

6- جمع المعلومات والأخبار عن العدو ووضع الخطط والاستراتيجيات لشن حرب نفسية مضادة وعلى مختلف الأصعدة، بالإضافة إلى العديد من التدابير الوقائية من شأنها الحد من تأثير الحرب النفسية الموجهة نحونا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، سورة الأنفال.

The Holy Quran, Surat Al-Anfal.(in Arabic).

شلبي ، كرم،(1994). **معجم المصطلحات الإعلامية** . دار الجبل: بيروت.

Shalaby, Karam. *A glossary of media terms*, Dar Al-Jabal, Beirut,1994.(in Arabic).

أبو معال ، عبد الفتاح (2006). **أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم** ، عمان ، دار الشرق.

Abu Maal, Abdel Fattah .*The impact of mass media on teaching and educating children*, Dar
Al Sharq, Amman, 2006. (in Arabic).

بغداد، حيرش ليلى أمال (2015). **الطفل والتلفاز: الآثار الايجابية والسلبية – دراسة ميدانية بمدارس مدينة وهران**. رسالة دكتوراه في علم الاجتماع. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران 2: الجزائر.

Baghdad, Hersh, Laila Amal. *The Child and Television: Positive and Negative Effects - A field study in the schools of the city of Oran*, PhD dissertation in sociology- Faculty of Social Sciences, OHran University 2, Algeria, 2015. (in Arabic).

حبيب ، أركان ، الحازمي ، مبارك ، عوض الله ،مرسي ، محمد ، محمد ، الحلواني ، مريهان ، القرني ، علي (2001). **مقدمة وسائل الاتصال** الأفراد . دار زهران: الأردن.

Habib, Arkan, Al-Hazmi, Mubarak, Awad Allah, Morsi, Muhammad, Muhammad, Al-Halawani, Marihan, Al-Qarni, Ali. *Introduction means of communication individuals*, Jordan, Dar Zahran, 2001. (in Arabic).

الحلاق، بطرس (2020). **الإعلام والحرب النفسية**، سورية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية. تم استرجاعه في: 17/ 9/ 2022 على الرابط: https://pedia.svuonline.org/

Hallaq, Boutros. *Media and psychological warfare*, Syrian Virtual University Publications, 2020. (in Arabic).
Retrieved on: 9/17/2022 at: /pedia.svuonline.org//https:

الدسوقي، عبده(2004). **التلفزيون والتنمية**. الأسكندرية: دار الوفاء للنشر والطباعة.

Al-Desouki, Abdo. Television and development, Dar Al-Wafaa for publishing and printing, Alexandria,2004. (in Arabic).

الدباغ، مصطفى(1998). **المرجع في الحرب النفسية** . بيروت: المؤسسة العربية للنشر.

Al-Dabbagh, Mustafa. *Reference in psychological warfare*. Arab Publishing Corporation, Beirut,1998. (in Arabic).

رايت ، تشارلز (1983). **المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري، ترجمة محمد فنخي**. الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.

Wright, Charles. *The social perspective of mass communication*, translated by: Muhammad Fankhi, The Egyptian General Book Authority, Cairo,1983. (in Arabic).

سلطان ، عبد الفتاح (2011). **وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور**. دار الميسرة للنشر والتوزيع: عمان.

Sultan, Abdel-Fattah. *Media and communication a study in the origin and development*, Dar Al Maysara for Publishing and Distribution, Amman,2011.(in Arabic).

الطائي، مصطفى حميد(2007). **الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع**. الأسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

Al-Taie, Mustafa Hamid. *Radio and television arts and the philosophy of persuasion*, Dar Al-Wafa for the world of printing and publishing, Alexandria, 2007. (in Arabic).

عبد الحي ، جمال (2012). *مدخل تاريخي لنشأة وتطور لتلفاز* . مجلة أماراباك. **(7)**.

Abdel Hay, Jamal. A historical introduction to the emergence and development of television. Amarabac Journal,2012, (7).

عبد الرحمان، جلال(2019). دور التلفزيون في تثقيف المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف: الجزائر.

Abdel-Rahman, Jalal. *The Role of Television in Educating Algerian Society*, Master's Thesis in Media and Communication Sciences- Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Bou Diaf University, Algeria, 2019. (in Arabic).

العمر، محمد(2003). *الصورة الاجتماعية للمرأة في الدراما السورية*. مجلة جامعة دمشق. **(1+2)**.

Al-Omar, Muhammad, The social image of women in the Syrian drama, Damascus University Journal,2003, (1+2)

غرانت، نيل(2003). **أسرار الحرب**. دار الحسام للطباعة والنشر: بيروت.

Grant, Neil. *Secrets of war*, Dar Al Hussam for printing and publishing, Beirut, 2003. (in Arabic).

فياض، عامر حسن (2001). *مقدمة منهجية في إشكالية علاقة الرأي العام بالدعاية والحرب النفسية والدعاية*، مجلة البحوث الإعلامية. **(23-24)**.

Fayyad, Amer Hassan. A systematic introduction to the problematic relationship of public opinion with propaganda, psychological warfare and propaganda, Journal of Media Research, 2001, (23-24)

قاسم ، يوسف (2007). **أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية** . انتفاضة الأقصى نموذجاً . رسالة ما جيستير في الدراسات العربية المعاصرة. كلية الآداب جامعة برزيت : فلسطين.

Qasim, Yusuf .*The impact of Israeli psychological warfare on the Palestinian self. The Al-Aqsa Intifada is an example*, Master's thesis in Contemporary Arab Studies- Faculty of Arts, Birzeit University, Palestine,2007. (in Arabic).

قندوزي، حنان(2017). **دور البرامج التلفزيونية الاجتماعية في توجيه سلوك الشباب الجزائري – برنامج خواطر أنموذجاً – دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة أم البواقي**. رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة العربي بن مهيدي: الجزائر.

Kanduzi, Hanan.*The role of social programs in guiding the behavior of Algerian youth - the Khawater program as a model - a field study on a sample of youth from the city of Umm El-Bouaghi*, Master's thesis in media and communication sciences- College of Social Sciences and Sociology. Larbi Ben M'hidi University, Algeria,2017. (in Arabic).

قيدوم ، فلة(2009). **أثر الانترنت لدى الشباب الجامعي على وسائل الإعلام التقليدية دراسة تطبيقية على عينة من طلبة العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر**. رسالة ماجيستر في العلوم والإعلام والاتصال. كلية العلوم السياسية والإعلام. جامعة الجزائر : الجزائر.

Qaidum, Fella. *The impact of the Internet among university youth on traditional media An applied study on a sample of political science and media students at the University of*

Algiers, Master's Thesis in Science Media and Communication- College of Political Science and Media. University of Algiers, Algeria,2009. (in Arabic).

كبارة ، أسامة (2008). **برنامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال** . دار النهضة: بيروت.

Kabbara, Osama. *Television program and the educational and social upbringing of children*, Dar Al-Nahda, Beirut, 2008. (in Arabic).

مشارقة ، تيسير (2002). **مدخل إلى الدراسات الإعلامية** . منشورات بيت القدس: فلسطين.

Masharqa, Tayseer. *An introduction to media studies*, Jerusalem House Publications, Palestine,2002. (in Arabic).

ميرمية، فرانك(2003). **الفضاء العربي (لفضائيات والإنترنت والإعلام والنشر)**. (ترجمة فردريك معتوق). دمشق: دار قدمس للنشر والتوزيع.

Mermia, Frank. *Arab space (for satellite channels, the Internet, media and publishing)*,Translated by: Frederick Maatouk, Dar Qudams for publication and distribution, Damascus,2003. (in Arabic).